



السوابق القضائية ومدى تطبيقها في النظام الأنجلو سكسوني

عبد الواحد عبد الله محجوب

كلية الشريعة والقانون- قسم القانون الخاص – جامعة وادي النيل

المؤلف: aburai@gmail.com

المستخلص

تأخذ نظرية السوابق القضائية أهمية كبرى في الشريعة الأنجلو سكسونية التي هي مصدراً للكثير من قوانين دول العالم. وتهدف النظرية إلى توحيد الحلول القانونية في النزاعات المتعددة التي تتطابق أو تتشابه الوقائع فيها. ويهدف هذا البحث إلى التعرف على نظرية السوابق، ومساعدة رجال القانون وإرشادهم إلى ما يعد سابقة من الأحكام القضائية، وأنواع هذه السوابق من حيث قوتها، ومدى الزامية الاسترشاد بها، وكيفية تطبيقها. وتتمثل أهمية البحث وأسباب اختياره في أن السوابق القضائية- بطريقة أو أخرى- تعد مصدراً من مصادر القانون في كافة الأنظمة القانونية، وأن نظام السوابق القضائية قد انداح من إنجلترا إلى العديد من دول العالم في كافة القارات، ومن ضمنها السودان. وقد اتبعت في اعداد هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي، حيث قمت باستقراء القواعد المتعلقة بالسوابق القضائية في القانون الإنجليزي، ثم استخرجت مدلولاتها وأنواعها، ومراحل تطورها التاريخي، ومستقبلها. لقد تناولت موضوعات هذا البحث من خلال مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة توصلت فيها الى عدة نتائج من أهمها: أن نظام السوابق القضائية في إنجلترا عاد إلى مرونته الأولى بعد أن كان قد وصل إلى مرحلة الجمود مما ينبيئ بازدهار وعمر مديد لهذا النظام. اما التوصيات فمن أهمها ضرورة نشر الأحكام القضائية أولاً بأول لما تحتويه بين طياتها من علم غزير وفقه مستنير، وكسباً للجهد والوقت. وأخيراً تمت الإشارة إلى مراجع البحث لمن ابتغى المزيد من الإستفادة والتفاصيل.

كلمات مفتاحية: الاحكام القضائية، السوابق القضائية، مصادر القانون

Juridical Previous Convictions and its Application in the Anglo Saksonian Law

Abdelwahid AbdAlla Mahgoub

Faculty of Shareia and Law, Nile Valley University

Author: aburai@gmail.com

Abstract

The theory of the juridical previous convictions takes a very great importance in the Anglo saksonian legality which is a source of many laws for the world countries. It aims to unite the legal solutions in the various disputes in which facts are agreed and resembled. This research aims to define the theory of the previous convictions, to help the legal-men, to guide them to know what is considered as a juridical previous conviction from the lawful verdicts and the types of them according to it's strength and to what extent it is obliged to be guided with and how to be practiced. The importance of this research, and the reasons to be chosen, is that the juridical previous convictions in- somehow or other else is considered a source from law's

sources in the lawful systems and the juridical previous convictions is transferred from England to many world countries in continents and among them is Sudan. The manner which is used in this research is the inferring and interpretation manner (method). The bases which are related to the juridical previous convictions in the English law are inferred, then it's demonstrations, it's types, it's historical development and it's future are taken out. This research consists of five chapters, the first one is the introduction, then three researches and the conclusion in which the researcher researched to many different findings. The important one is that the system of the previous convictions in England returned to it's flexibility after it declined to a freezing stage, as this predicts of prosperity and long-lived for this system. The researcher recommended, the necessity to spread the juridical verdicts first by first as they contain a rich science and sparking knowledge and gaining for time and effort. Lastly the mentioning of the references is completed for those who wanted to gain increased benefit and details.

Keywords: Juridical verdicts, the juridical previous convictions, law sources.

مقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، صلاة كاملة دائمة كما يحب ربنا ويرضى... وبعد فإن لدراسة مصادر القانون أهمية قصوى لمعرفة وفهم وتفسير وتطبيق القوانين المعاصرة على أحسن وجه. ولما كان القانون الإنجليزي أي الشريعة الأنجلو سكسونية يعد المصدر التاريخي لقوانين دول عديدة أوروبية وأمريكية ككندا والولايات المتحدة وأخرى عربية كالسودان والعراق وآسيوية كالهند وأفريقية كجنوب أفريقيا فإن دراسة مصادره من الأهمية بمكان للتطبيق المعاصر لقوانين تلك الدول. ومن المسلم به أن النظام الأنجلو سكسوني هو نظام السوابق القضائية حيث أن أحكام القضاء الإنجليزي والعرف هي المصادر الرسمية الأساسية للقانون، وليس للتشريع— مع تقدمه في الترتيب- إلا دوراً ثانوياً يجعله مصدراً استثنائياً فحسب.

من المعلوم بالضرورة أن على القضاء القيام بدوره المنوط به في تحقيق العدل والإنصاف بين الناس، وإنه لمن دواعي العدل والإنصاف أن يكون حكم القضاء في المسألة الواحدة واحداً، لأن الاختلاف في ذلك يؤدي من جهة إلى عدم المساواة بين المتقاضين، ويؤدي من جهة أخرى إلى عدم استقرار المعاملات بين الناس، وعدم بيان حكم القانون في هذه المسألة. وبالتالي تنعدم طمأنينة المتقاضين على حقوقهم التي رتبوها على أحكام القضاء السابقة.

بناء على ذلك وتأسيساً بمصادر القانون الأخرى كالتشريع المكتوب الذي يضع قواعد قانونية عامة ومجردة تطبق على الناس كافة فإن على المحكمة إذا حكمت بحكم في مسألة معينة ثم عرضت عليها ذات المسألة فعليها أن تحكم بمثل ما حكمت به في المرة السابقة. إذ يعتبر حكمها السابق حينئذ سابقة قضائية واجبة الإتيان.

هذا باختصار هو تبسيط لفكرة السوابق القضائية موضوع هذا البحث عند نشأتها. حيث سيتبين من خلال دراسة السوابق القضائية في النظام الأنجلو سكسوني أن هناك محاكماً معينة فقط تعتبر أحكامها سوابقاً قضائية، وأن المحاكم الأخرى عليها إتباع تلك السوابق. وقد اشتملت المقدمة على العناصر الآتية:

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في أن:

1. السوابق القضائية تعد بطريقة أو أخرى مصدراً من مصادر القانون في كافة الأنظمة القانونية حيث يعتبر

الاجتهاد القضائي لازماً لسد النقص في القانون المكتوب.